

(جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم، ~Hadith Sharif)

يعتبر الأعلام الجهادي وسيله هامة لاتصال الحركة الجهادية بجماهير المسلمين فهو جزء من المجهود السياسي للحركة ووسيلة للتعبئة الجماهيرية لتحريك الشارع اسلاميا.

وكلما أن العمل الجهادي المسلح يتطلب هنا انشاء جهازنا العسكري واختراق اجهزة العدو القمعيه ^{فـ}فـ ان العمل السياسي يتطلب تكوين جهازنا السياسي واختراق المؤسسات السياسية المعادية ^{فـ}وكلا العاملين في حاجه الى كثير من الجرأة والخيال المبتكر .

والأتصال السياسي الدعوى بالجماهير قد يتخذ اشكالاً متعددة لا حد لها تخضع للتغيير مستمر في الاساليب حتى لا يتمكن العدو من قطع هذا الاتصال او تحجيمه [٦] بل لا بد ان يأخذ ذلك الاتصال شكلًا متصاعداً [٧] ورغم القمع الطاغوتى فإن جماهير المسلمين ستسعى هي نفسها خلف المجاهدين والبحث عن طرق الاتصال بهم سواء مباشرة أو عبر وسائل وشبكات الاتصال التي استحدثها المجاهدون [٨] وذلك يتوقف بالطبع على نجاح المجاهدين أنفسهم في الاستحواز على مساعر وعقول المسلمين على اختلاف مشاربهم ومواقعهم الاجتماعية والأقتصادية.

وسائل الاتصال بالجماهير:

-الخطابة وهي أهم وسائل الاتصال وأقواها تأثيراً وذلك طبقاً للدراسات الأعلامية الحديثة [٣] وهي تأتي في مرتبة متقدمة حتى بالنسبة للإعلام الإلكتروني ستغزليون إذاعه [٤] لأنها تتحقق التماส المباشر بين صاحب الرسالة والجمهور ولا تتطلب الخطابة أن تكون داخل مساجد أو قاعات إجتماعية رغم أهمية ذلك بل يمكن الاستفادة من التجمعات العشوائية لقاء كلمات خطابية [٥] وقد يتم ذلك تحت حمايه مسلحه من جانب المجاهدين أنفسهم أثناء تطور العمل العسكري.

3- الملصقات وطباعة الشعارات ~ والملصقات قد تكون منشورات عادية تحتوى

رسالة طويلة نسبياً وقد تكون مجرد شعار جهادي معادي للسلطة الطاغوتية بهدف استشارة عاطفة الجماهير باستخدام أحداث ومناسبات مختلفة دينية سياسية أخرى وقد يكون الملصق صوراً فوتوغرافية أو رسماً هزلياً سكريكتيراً، ومكان الملصق هو جدران المنازل والمنشآت الخاصة والحكومية، وهيكل الباصات والقطارات

ـ شرائط الكاسيت ـ وقد أثبتت تلك الوسيلة فاعلية وخطورة اثناء إحداث الثورة الإيرانية التي أطلق عليها البعض ـ ثورة الكاسيت ـ وقد كانت خطب الخميني المسجلة على شرائط الكاسيت تجاه إيران من أقصاها الى أقصاها خلال ساعات معدودة وبكميات هائلة ـ وهي تحمل التحريريين والتوجيه للشعب ولعنصري الثورة ـ كذلك أثناء الحركة الجهادية في سوريا استخدمت نفس الوسيلة وبنجاح نسبي ـ وبلاحظ قوة تأثير شريط الكاسيت في مجتمعات تسود فيها الأمية والغزوف على الأطلاع مع انتشار شرائط الكاسيت بين يدي الناس بطريقة وبائنة مما يجعل عباء السيطرة عليها ومراقبتها عملاً شبه مستحيل ـ وفي الواقع فإن تلك الوسيلة تعتبر أكثر من ثالث الأسلحة المعاصرة، لأنها تفوق كل من الأسلحة التقليدية ـ كمية المعاونة

ـ شرائط الفيديو ~ هو مجال يمكن استخدامه [على قلة الجمهور الذى يمكن الوصول اليه عبر هذه الوسيلة ولكن ميزتها أنها أكثر توثيقا ويمكن استخدامها بفعالية أكثر لمخاطبة الرأى العام خارج دائرة الصراع بهدف عزل النظام الطاغوئي خارجيا.

رسالة الاعلامي

جوهر الصراع بين المجاهدين والسلطان الطاغوتي هو صراع بين الكفر والإيمان .
والمساحة الحقيقية لذلك الصراع هو نفسيه وعقل الجمهور [ك] بينما يهدف الطاغوت الى استعباد البشر لنفسه ولمنهج الشيطاني [ك] يقاتل المجاهدون لتحرير هذا الجمهور البشري من براثن شياطين الانس والجن وتعييده هذا الجمهور لرب العالمين وفقاً لمنهج الإسلام [ك] فالجمهور أذن هو [ك] .

الموضوع الحقيقي للصراع [١] والمجهود العسكري للمجاهدين

التأثيراتـ التأثير معنوياً ونفسياً وفكرياً على الجمهور المسلم وإيقاعه بضرورة إسقاط النظام الطاغوتى وضرب المثل العملى له بأن ذلك ممكناًـ وأن الطاغوت مهما كانت وسائل بطشه إلا أنه وحش من ورق .

والعمل العسكري المقدام من جانب المجاهدين هو أفضل سبل الإقناع في هذا الصدد [ثم تأتي الرسالة الإعلامية من جانب المجاهدين لتسقّي من تأثير العمل العسكري ودفع تأثيره عميقاً في نفوس الشعب لتحطيم هيبة الطاغوت ورفع الحس الإسلامي الجهادي في صفوف المسلمين وتشجيعهم على منازلة الطاغوت وتحطيم سلطوته].

فالرسالة الإعلامية للمجاهدين لا تدخل مرحلة الخطورة الحقيقة على الطاغوت إلا بعد أن يدعمها العمل العسكري [ـ ولكنها لابد أن تسبقه بفترة من الزمن]ـ ولكن لا ينبغي لها أن تختلف عنهـ ونجاح العدو في شل العمل الإعلامي للمجاهدين لا يقل خطورة عن قدرة العدو على شل العمل العسكري نفسه.

والمهارة السياسية المطلوبة من جانب المجاهدين لاستثمار نتائج أعمالهم العسكرية تزيد أهميتها عن المهارة المطلوبة لتنفيذ الاعمال العسكرية نفسها.

ومن الخطورة بمكان أن يترك المجاهدون عملهم العسكري بلا استثمار سياسي تاركين المجال لقوى انتهازية أو طاغوتية كي تستثمر نتائج العمل العسكري لتحقيق أهداف معادية للإسلام والمسلمين.

ولعلنا الان ندرك أن العمل السياسي والأعلامي في حاجه الى دراسه وتحطيط بمثل ما يحتاجه العمل العسكري وأن يبتعد المجاهدون في ممارساتهم السياسية والأعلامية عن الارتجال والتهريج والعنوانية فالعمل السياسي في حقيقة أمره هو عمل عسكري اداته الكلمه كما أن العمل العسكري هو عمل اعلامي أداته البندقية .

أنه نوع الرسائل الإعلامية

رسالة العامة الشاملة [١] وهي أخطر الانواع وأقلها حدوثاً، فهي رسالة صادره من القائد الأعلى للجهاد شخصياً [٢] أو الهيئة القيادية العليا للتنظيم الجهادي بشأن قضايا هامة تشمل مجموع الشعب في منطقة الصراع، ويجب أن تكون على فترات متباudeة حتى لا تقعد أهميتها وقيمتها حين تصبح كثيرة ومبتدلة [٣] كما يجب أن تراعى الفهم المتوسط للرجل العادى ومدى نمو الفهم الشرعي والحس الجهادي بين الجمهور والدرجة التى تصاعدت إليها قضية الصراع بين الحق والباطل داخل المجتمع [٤] وكذلك مدى ارتياطه [٥] أو تناقضه [٦] مصالح الفئات الاجتماعية بتلك القضية.

ـ2ـ الرسالة الخاصة [H]ـ المبرمجـة [H]ـ وهي الصورة العامة للداعية الجهاديـه [H]ـ وتتصفـ الرسالـة بأنـها خـاصـة لأنـها تكونـ مـوجـهـهـ إلىـ شـرـيـحةـ إـجـتمـاعـيـهـ بـعـينـهـاـ [H]ـ وتـتـوـصـفـ بـأنـهاـ مـبـرـمـجـهـ لـأـنـهاـ تـخـضـعـ لـعـلـيـةـ درـاسـةـ وـتـخـطـيـطـ قـبـلـ تـقـيـيـدـهـاـ ثـمـ عـلـيـةـ مـتـابـعـةـ وـتـصـحـيـحـ أـثـنـاءـ التـنـفـيـذـ ثـمـ عـلـيـةـ تـصـعـيدـ بـمـرـورـ الـوقـتـ [H]ـ وـهـذـهـ صـفـاتـ مـشـترـكـهـ تـجـمـعـهـاـ بـالـعـملـ الـعـسـكـرـيـ.

الرأي العام الاجتماعي

الشريحة الاجتماعية أو الطبقات الاجتماعية هي فئات بشرية تجمعها صفات مشتركة من حيث الوضع الاقتصادي ومستوى المعيشة المهني والحرفي والمستوى الثقافي والتعليمي وحالات النفسية.

وكل شريحة لها أهميتها الخاصة في التركيب الاجتماعي والاقتصادي للدولة، كما أن لكل فئة مستوى معين من الثقافة أو التعليم وحالة نفسية ومزاجية خاصة من هنا كانت ضرورة مخاطبة كل شريحة اجتماعية بطريقة مختلفة.

ومعرفة أهمية الشريحة ثم معرفة الأسلوب المناسب لمخاطبتها هو مفتاح النجاح للدعوة الجهادية أو المجهود السياسي الإعلامي لتلك الحركة.

ومن أهم الشرائط الاجتماعية:

ـ الشريحة المتنفة:

وينتمي معظمها إلى الطبقة الوسطى وما فوقها وتكون مشبعة بالثقافة الغربية ذات ولاء وإعجاب بتلك الثقافة مع اعتقاد بالرأي واغتراب عن الفكر الإسلامي وتلك الشريحة تمثل القيادة الفكرية للمجتمع وصفوفه المتنفة.

وفرص العمل الجهادي في استقطاب أفراد من هذه الشريحة هي فرص ضئيلةـ والسبب هوـ التكوين الفكري الغربي من ناحية ثم المركز الاجتماعي المرموق والرغد الاقتصادي الذي تعشه تلك الشريحة مما يجعلها حلقة طبيعية للنظامـ أو معارض شكلي لهـ ويجب عدم استبعاد القلة ذات الميول الإسلامية داخل تلك المجموعة.

ـ الشريحة المتعلمة:

ـ وهي شريحة أوسع من الأولى وتشمل قطاعات كبيرة من أبناء الطبقات المتوسطة والفقيرةـ وأخطر مجموعات تلك الشريحة هم طلاب المدارس الثانوية والجامعات وحديثي التخرج الذين لم يدخلوا مرحلة الاستقرار الاجتماعيـ الوظيفة الملائمة والزواجـ وهي شريحة تتقبل الأفكار الجهادية لكونها غير متعلقة بالأعباء مع حداه السن و توافق الظروف الاجتماعية والأقتصادية التي تزيد التوتر وتنهي الشباب لقبول الثورةـ ومن بين أفراد هذه الشريحة تشكل معظم كوادر الحركة الجهادية.

ـ شريحة العمل:

ـ وهي أهم الفئات الاجتماعية وأخطرهاـ خاصة إذا كان المجتمع قد قطع أشواطاً على طريق التطوير الصناعيـ ونقصد بوجه خاص عمال المصانع الكبرىـ وتأتي خطورة هذه الشريحةـ أو الطبقةـ من عدة اعتبارات أهمهاـ

ـ تركيزها الشديدـ فهي مجتمعه بأعداد ضخمة في مناطق محددة نسبياً لهذا يكون تحركها جماعياً ومؤثراًـ

ـ تأثيرها المباشر على اقتصاد الدولةـ فـاي عملية توقف عن العمل تعنى خسارة بالملايين تؤدى اقتصاد الدولةـ وتلك ميزة لا يمتلكها أي تجمع سكاني آخرـ

ـ الأستعداد للعمل المنظمـ فالعملية الصناعية نفسها عمل منظم ودقيق ويكتسب العمال بعض تلك السمات فيكونون أكثر الفئات الاجتماعية إستعداداً للعمل التنظيميـ

ـارتفاع مستوى الوعي السياسيـ الاجتماعيـ فالعامل كطيبة تعتبر أكثر الفئات الشعبية وعيها بالقضايا الداخلية الاقتصادية كانت أم سياسيةـ

((وقد ركز الشعوبيون والفنانين اليساريين عن اكتساب طبقة العمل والاستفادة من قوة تأثيرها وأعتبروها طبقة رائدة في قيادة المجتمعـ والإدارة الأولى للثورةـ ونظرًا لحضور تلك الطبقة ركزت الحكومات في المقابل للسيطرة عليها وتكميل حركتهاـ وقمع الحركات المعادية للسلطة داخل القطاع العماليـ

ـ وما زال المسلمين خارج إطار صراع الاستحواذ على تلك الفئة الاجتماعية المؤثرةـ

ـ

ـ

ـ

ـ وتحتل أهميتها في كونها تشكل السواد الأعظم من التعداد البشري في البلاد الإسلاميةـ وأكثر التجمعات ميلاً إلى التدين بطبعتهاـ كما أن أوسع مساحة من البلاد وهي مساحة الأرياف الزراعية تشكل مجالاً حيوياً للعمل العسكري الجهاديـ

ـ من هنا كان العمل في أوساط الفلاحين ضرورة حتمية في طريق النجاحـ وتبقي الصعوبة الرئيسية تكمن في الطبيعة السلبية لتلك الشريحةـ وميولها إلى الركون والاستسلام للأمر الواقعـ وصعوبة تحويلها إلى العمل الجهادي الثوريـ

والأهمية الاقتصادية لتلك الشريحة كبيرة فالزراعة تشكل المصدر الأول لدخل الدولة في معظم البلاد الإسلامية ولا يمكن الاستفادة من تلك الميزة في القيام باضرابات تؤثر على إقتصادات النظام فـقططبيعة الانتاج الزراعي لا تتبع هذا العمل والفلاح قد يتحول الى حمل السلاح ولكنه لا يترك الزراعة الا مضطر ا.

والشباب المتعلّم في الأوساط الريفية سند هائل للحركة الجهادية[1] فهو قناعة توصيل ممتازة للفكر والعمل الجهادي في أوساط الفلاحين.

القوى المساعدة

الجيش أخطر مؤسسات الدولة على الأطلاق وتحتاج فيه ميزات: لـ التنظيم المحكم فهو أشد التجمعات في الدولة تنظيما.

بـ[التسليح القوى المتكامل] فهو أكثر منظمات الدولة تسليحا وإستعدادا لخوض المعارك وتدريبها عليهـا.

وأنهيار الجيش يعني انهيار النظام القائم وربما إنهايار الدولة ذاتها لذلك في الحروب يعتبر تدمير جيش الخصم مادياً أو تحطيم ارادة القتال لديه نهاية للحرب وانتصار كامل. ونسمع، الثورات المعاصرة، تحقيق الهدف ذاته.

وبينما يكون تحطيم الألة العسكرية هدفاً شبه مستحيل بالنسبة للثائرين فإن تحطيم إرادة الجيش القتالية [١] أو تحبيده [٢] ميسوراً إذا نجح الثوار في نقل قضيّتهم إلى صفوف الجيش وأكتساب ولاء عناصره وقياداته إلى تلك القضية.

الأعلام الجهادى وال موقف من الجيش:

يعتبر الجيش واحداً من أهم التحديات التي تواجه الحركة الجهادية الثورية {ـ ولابد من وضع أستراتيجية عمل:

لَا صَحِيحَه بِإِنْ مُحْكَمَة لِلمُوَاجِهَه تِلْكَ الْمُعْضَلَه،

وأول الخطوات لتحديد تلك الأسئلة هي وضع أجبـة دقيقـة وقصـيلـة لـاسـئـة مـثـلـ :

(١) هل الجيش عقائدي أم غير عقائدي؟

ـ بمعنى أن يكون ضباط الجيش وكوادره يخضعون لتربيـة عقائدية يهيمن عليها الحزب الحاكم ـ كما هو الحال في جيوش الكلـة الشيوعـية fl ـ الجيش الأفغانـي الحكومـي fl ـ الجـيوش الـبعثـية في العراق وسوريا fl ـ الخ .

ومثل تلك الجيوش على استعداد لارتكاب المجازر الوحشية ضد مواطنيها ~ولا مفر من مجابهتها بالقوة في صراع دامي وقاسي وطويل ~اما الجيوش الوطنية ف تكون مواجهتها أيسراً نسبياً.

٢) ما هو مدى تدخل الجيش في سياسة الدولة "وبأى الأشكال؟

معظم بلاد المسلمين يحكمها ضباط الجيش بشكل مباشر أو غير مباشر.

والشكل المباشر هو أن يأتي الضابط على ظهر دبابة ليتولى الحكم بانقلاب عسكري

(عبد الناصر في مصر) القذافي في ليبيا (الاسد في سوريا) ٦٦ـالخ

والشكل الغير مباشر هو أن يتحوال الحكم حكراً على ضباط الجيش ولكن تحت غطاء قانوني دستوري مثلاً حدث في مصر ~عبد الناصر~ حيث خلفه ضباط جيش وتحول الحكم الى ما يشبه المؤسسة الملكية العسكرية.

أو أن يصبح ضباط الجيش الأقوياء أو صياء على رئاسة ضعيفة مثلاً حدث في إندونيسيا بعد سوكارنو وباكستان بعد ضياء الحق.

أو يصبح الجيش شريكاً في الحكم من واقع الارتباط الأسري أو العرفي أو التجارى كما هو الحال في السعودية والمغرب والأردن [٣].

(٣) ما هي طبيعة قيادة الجيش وما هو فكرها؟

قد تكون قيادة الجيش حزبية عشائرية [٤]ـ سوريا [٥]ـ العراق [٦]ـ وقد تكون يغلب عليها الطابع الأحترافي [٧]ـ جيش مصر ما بين [٨]ـ إلى [٩]ـ وقد يغلب عليها الفساد والشللية والجهل العسكري والسياسي [١٠]ـ جيش مصر في عهد الثورة وحتى هزيمة [١١]ـ

اما فكر قيادة الجيش فقد يكون عقائدياً [١٢]ـ او وطنياً او احترافياً غير مهم بغير العلم العسكري والوجبات العسكرية البحثة [١٣]ـ وقد يكون شغوفاً بالسياسة متورطاً في لعبتها.

وقد تكون بعض عناصر قيادة الجيش مرتبطة بشكل واضح بالدول الكبرى داعية للتعاون العسكري معها [١٤]ـ بينما قد يعرف عن بعضها الأعراض على مثل ذلك الاتجاه [١٥]ـ

ما هي السمات الخاصة لكل سلاح من أسلحة الجيش [١٦]ـ وما هي العلاقات بين ضباط وأفراد تلك الأسلحة [١٧]ـ غالباً ما يسود التناقض بين صفوف أسلحة الجيش [١٨]ـ قبل قدتصبح العلاقات شبه عدائية او يسودها الجفاء [١٩]ـ غالباً ما يتحول أحد الأسلحة [٢٠]ـ الى تجمع لصفوة أبناء الطبقة الحاكمة واعوانها وقد يتحول أحد الأسلحة الى وكر للمعارضين او المجاففة التقليدية للسلطة.

والتيارات السائدة في أوساط الشعب سواء كانت تيارات دينية ثورية او تذمرات اجتماعية سياسية تجد صدى لها داخل الجيش ولكن بشكل مقاوم ويختلف ذلك التأثير من سلاح الى آخر [٢١]ـ ويختلف صداؤها بين صفوف الجنود عن صفوف القادات.

كما أن تأثر صفوف الضباط والتيارات التي تموّج بها أوساط الشعب تختلف بين ثلث مراتب من الضباط وهي :

مراتب القيادات العسكرية العليا [٢٢]ـ وهي عادة منتقاة على عين النظام وشديدة الولاء له ومنعزلة الى حد كبير عن شعبها.

مراتب القيادات العسكرية المتوسطة [٢٣]ـ وهي أكثر ارتباطاً بمواطنيها [٢٤]ـ ومعظم أفرادها يتم احالتهم على الاستيداع قبل بلوغ مراتب القيادة العليا طبقاً لمعايير الولاء للنظام مراتب القيادة الصغيرة [٢٥]ـ وهو شباب في مقتبل العمر معظمهم أكثر حساسية ومثالية من باقي مراتب القيادة وتسود فيهم الروح الثورية بسرعة عند توافر الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وبروز حركة مقاومة نشطة ومقبولة في أوساط الشعب.

(٤) ما هو مدى الانظام العسكري في صفوف القوات المسلحة؟

غالباً ما يؤدي فساد الوضع السياسي العام في البلاد الى انتشار التسيب العام وأنحلان النظام العسكري داخل الجيش وأنشار الفساد في صفوف القيادات الذي يأخذ طابع خراب الذم والأثراء غير المشروع على حساب ميزانية الجيش ومتلكاته وتنشر عمليات الإتجار في السلاح والذخائر أو التورط في عمليات التهريب بأنواعه [٢٦]ـ [٢٧]ـ [٢٨]ـ من هم الأشخاص المؤثرين داخل القوات المسلحة [٢٩]ـ وما هي المكونات الفكرية والأخلاقية لكل منهم [٣٠]ـ وما هي طبيعة العلاقة الداخلية بينهم [٣١]ـ وعلاقة كل منهم بالنظام؟

هذا الى جانب أسئلة هامة أخرى مثل :

ما هي القضايا المهنية والمعيشية التي تشغّل القوات المسلحة؟

(ما هي العقيدة القتالية لتلك القوات؟

وما مدى تربيتها وتسليمها [٣٢]ـ ومواءمة ذلك للمهام المنوطة بها؟

ـ التصنيع العسكري ومدى اعتماد القوات المسلحة على الخارج في تسليمها والدول التي تعتمد عليها في ذلك؟

ما طبيعة التهديدات الخارجية الحقيقة التي تجاهه القوات المسلحة "ـ وما هي المهام الرسمية التي تعباً من أجلها معنويـاً "ـ ومدى تطابق المهام الرسمية التي تكلف بها القوات المسلحة من المهام الحقيقة التي يحتملها الواقع الجغرافي والسياسي والتاريخي للبلاد ؟

ـ ما هي الإنفاقات الدفاعية والتسلسليـة والتحولات العسكرية مع الدول الخارجية خاصة الدول العظمى رتأثر ذلـك على استقلاليةـ البلاد وأمنها القومي و هويتها الإسلامية؟

ـ ومثل تلك الأسئلة وغيرها تساعد الإجابات الدقيقة عنها في وضع استراتيجية عسكرية سياسية تجاه هذه الآلهـ الجبارـة والمجهود الإعلامـيـ كجزء من المجهود السياسي يعتمد تماماً على تلك الدراسة مع تفاصيلـ كثيرة بعضـها يمسـ الأحداثـ الجاريةـ داخلـ المؤسسة العسكرية ووحداتـ الجيشـ كماـ أنـ الخطابـ الإعلامـيـ لـابـدـ أنـ يـضعـ فيـ اعتبارـهـ الماضيـ التاريخـيـ لهذاـ الجيشـ ويـتـشـهدـ بهاـ معـ التـاكـيدـ علىـ الشـواهدـ الجـهـادـيةـ والـجـذـورـ الإـسـلامـيـةـ وـمـسـاـهمـاتـ الجيشـ المـعـنـيـاـ فيـ ذلكـ الإـطـارـ التـارـيخـيـ الـزـاهـرـ.

ـ ولـابـدـ أنـ يـنقـسـ المـجـهـودـ الإـعلامـيـ الجـهـادـيـ المـوـجـهـ إـلـىـ الجيشـ طـبقـاـ لـدـرـاسـةـ المـذـكـورـةـ الـىـ فـنـاتـ الجيشـ المـخـتـلـفـهـ سـوـاءـ دـاخـلـ مـرـاتـبـ الـقـيـادـةـ أوـ صـفـوفـ الـأـسـلـحـةـ المـخـتـلـفـةـ وـأـنـ يـكـونـ لـدـىـ المـجاـهـدـينـ خـطـابـ لـكـلـ مـجـمـوعـةـ عـلـىـ حـدـةـ.

ـ وـذـلـكـ حـتـىـ يـأتـيـ تـلـكـ المـجـهـودـ بـثـارـهـ الـمـرجـوـةـ وـيـحقـقـ الـخـطـةـ الجـهـادـيـةـ اـزـاءـ الجيشـ.

ـ كـيـفـ تـصـلـ الرـسـالـةـ الـأـعـلـامـيـةـ الجـهـادـيـةـ إـلـىـ الجيشـ؟

ـ أـنـ أـفـضـلـ الـوـسـائـلـ إـلـىـ ذـلـكـ إـيـصالـ الرـسـالـةـ الـإـعلامـيـةـ الجـهـادـيـةـ لـأـفـرـادـ الجيشـ ضـبـاطـ وـجـنـودـ أـنـاءـ الـإـحـتكـاكـ بـهـمـ فـيـ الـحـيـاةـ الـمـدـنـيـةـ وـذـلـكـ يـوـفـرـ فـرـصـاـ أـمـنـيـةـ أـفـضـلـ بـعـدـ عـنـ الرـقـابـةـ الـمـشـدـدـةـ دـاخـلـ وـحدـاتـ الجيشـ وـتـوزـيعـ الـمـنـشـورـاتـ أوـ شـرـانـطـ الـكـاسـيـتـ بـيـنـ الضـبـاطـ وـالـجـنـودـ مـنـ الـأـفـضـلـ أـنـ يـتـمـ خـارـجـ الـوـحدـاتـ وـإـنـ كـانـ كـانـ مـنـ الـمـفـضـلـ فـيـ حـالـاتـ خـاصـةـ جـداـ وـأـنـ يـتـمـ دـاخـلـ الـوـحدـاتـ لـاظـهـارـ ضـعـفـ السـلـطـةـ الـحـاكـمـةـ وـإـنـفـلـاتـ زـمامـ الـأـمـرـ مـنـ بـيـنـ أـيـديـهاـ.

ـ وـأـخـطـرـ لـحظـاتـ الـعـلـاقـةـ بـيـنـ الـحـرـكـةـ الـجـهـادـيـةـ وـالـجـيـشـ هـيـ تـلـكـ الـلحـظـهـ الـتـيـ تـزـجـ فـيـهاـ السـلـطـاتـ الـطـاغـوتـيـةـ بـالـقـوـاتـ الـمـسـلـحـةـ لـلـعـملـ الـمـباـشـرـ لـلـتـصـدـيـ لـلـمـجاـهـدـينـ الـمـدعـومـينـ بـالـشـعـبـ فـيـ نـزـلـ الـجـيـشـ إـلـىـ الشـوارـعـ لـلـحـفـاظـ عـلـىـ الـأـمـنـ وـمـارـسـةـ عـلـيـاتـ الـقـعـمـ.

ـ وـهـيـ لـحظـةـ تـقـرـبـ بـالـحـرـكـةـ الـجـهـادـيـةـ نـحـوـ النـصـرـ اـذـ هـيـ أـحـسـنـتـ أـسـتـخـدـامـهـ سـيـاسـيـاـ وـخـاطـبـ الـجـيـشـ إـعـلـامـيـاـ بـأـسـلـوبـ مـنـاسـبـ.

ـ فالـجـيـوشـ الـوطـنـيـةـ تـكـونـ أـسـرـعـ تـحـلـلاـ وـتـمـرـداـ عـلـىـ السـلـطـاتـ الـحـاكـمـةـ فـيـ مـثـلـ تـلـكـ الـمـوـاـفـقـ خـاصـةـ عـنـ تـمـاسـكـ الـمـجاـهـدـينـ وـقـوـةـ الدـعـمـ الشـعـبـيـ لـهـمـ.

ـ وـقـدـ تـتـحلـ هـذـهـ الـجـيـوشـ بـسـرـعـةـ إـذـ جـوـبـتـ بـحـشـودـ شـعـبـيـةـ ذاتـ تـصـمـيمـ وـقـيـادـةـ مـصـيـطـرـةـ مـثـلـماـ حدـثـ فـيـ الثـورـةـ الـأـيـرـانـيـةـ وـهـوـ لـاـ يـعـتـمـدـ ذـلـكـ فـقـطـ عـلـىـ خـطـةـ دـعـانـيـةـ جـيـدةـ مـنـ جـانـبـ الـمـجاـهـدـينـ بلـ يـعـتـمـدـ اـيـضاـ عـلـىـ أـسـتـرـاتـيـجـيـةـ جـهـادـيـةـ غـايـةـ فـيـ الدـقـةـ وـخـاصـةـ فـيـ مـاـ يـتـعـلـقـ فـيـ الـمـوقـفـ إـزـاءـ الـجـيـشـ.

ـ فـقـدـ تـؤـذـيـ سـيـاسـيـةـ عـسـكـرـيـةـ مـرـتـجـلـةـ مـنـ جـانـبـ الـمـجاـهـدـينـ إـلـىـ تـحـوـيلـ الـجـيـشـ بـالـكـاملـ إـلـىـ صـفـوفـ الـحـكـومـةـ الـطـاغـوتـيـةـ وـالـخـيـارـاتـ أـمـامـ الـمـجاـهـدـينـ مـفـتوـحةـ مـاـ بـيـنـ الـمـسـالـمـةـ الـتـامـةـ إـزـاءـ الـجـيـشـ حـتـىـ لوـ لـجـاـ الـأـخـيرـ إـلـىـ اـطـلاقـ النـارـ عـلـىـ الـمـجاـهـدـينـ وـمـؤـيـدـهـمـ وـهـوـ الـخـيـارـ الـذـيـ لـجـأـ إـلـيـهـ الـثـورـةـ الـأـيـرـانـيـةـ إـزـاءـ الـجـيـشـ الـو~طنـيـ الـأـيـرـانـيـ فيماـ عـدـاـ صـدـامـ عـسـكـرـيـ حدـثـ فـيـ السـاعـاتـ الـأـخـيـرـةـ للـثـورـةـ بـيـنـ وـحدـاتـ مـؤـيـدـهـمـ وـأـخـرـىـ مـوـالـيـةـ لـلـنـظـامـ وـفـيـ تـلـكـ السـاعـاتـ الـحـرـجةـ ظـهـرـتـ أـيـضاـ الـمـلـيشـيـاتـ الـثـورـيـهـ الـمـسـلـحـةـ لـلـسـيـطـرـةـ عـلـىـ شـوارـعـ الـعـاصـمـةـ وـحـمـاـيـةـ قـيـادـةـ الـثـورـةـ)ـ

ـ اوـ الـمـواـجـهـهـ الشـامـلـةـ مـنـذـ الـحـظـةـ الـأـولـىـ لـانـدـلاـعـ الـجـهـادـ كـماـ حدـثـ فـيـ سـورـياـ وـأـفـغـانـسـ坦ـ معـ الـجـيـوشـ الـحـزـبـيـةـ الـعـقـادـيـةـ هـنـاكـ (ـ

ـ وـأـيـ خـطـأـ فـيـ تـحـدـيدـ الـسـيـاسـةـ الـمـلـانـمـةـ تـجـاهـ الـجـيـشـ قدـ يـكـلـفـ الـحـرـكـةـ الـجـهـادـيـةـ حـيـاتهاـ .ـ نـقـلـ الرـسـالـةـ الـإـعـلـامـيـةـ :

كما في العمل العسكري يكون رسم الأستراتيجية الإعلامية خاصاً للقيادة العليا [~] وتحدد تلك القيادة التكتيكات التي ينبغي اتباعها لايصال الرسالة الإعلامية إلى الجهات المعنية [~] مع ترك الباب مفتوحاً لإبداع الكوادر وأفراد الحركة في ابتكار أساليب جديدة في العمل [~] واستشارتهم في مدى إستجابة الجممهور للرسالة الإعلامية الجهادية كما تحدد القيادة الخطة الإعلامية المناسبة لكل شريحة إجتماعية [~] ويفضل أن يشارك في وضع تلك الخطة إختصاصيون في الإعلام وأخرون في علم النفس [~] وكوادر جهادية تتبع أصولها إلى تلك الشرائح الاجتماعية وذلك بغية التوصل إلى أفضل صيغة للحديث مع تلك الشرائح والتاثير عليها.

وبشكل عام يحظر في بداية العمل أن تقوم الكوادر العسكرية بممارسة العمل الإعلامي بل تخصص له مجموعات منفصلة مثل:

- ـ [~] مجموعة تجهيز الرسالة ~ وتقوم بطبع المنشورات أو شرائط كاسيت.
- ـ [~] مجموعة توزيع الرسالة ~ وتقوم بنقل المنشور أو الكاسيت إلى المناطق المطلوبة
- ـ [~] مجموعات تبليغ الرسالة ~ وتقوم بتوزيع المنشورات والكاسيت على أفراد الشريحة الاجتماعية المعنية.

والفنانات الثلاث غير متعارفه على بعضها البعض ويتم الاتصال فيما بينها بطرق تنظيمية دقيقة لمراعاه السرية كما أنه لا صلة مطلقاً بين أيها من أفراد هم وأفراد الجهاز العسكري [~] والمجال يتسع لاستخدام الأفراد المجاهدين الذين أصبحوا معروفيين لدى أجهزة أمن النظام في إداء رسائل إعلامية علنية مثل الخطب في التجمعات العامة [~] أو نشر وترويج أخبار المجاهدين ومراعهم مع السلطة الطاغوتية [~] كما يمكنهم العمل ضمن ~جهاز الإشاعات~ التابع للمجاهدين ويكون لهم فاعلية كبيرة مع وجود الضوابط التي أشرنا إليها في نشر الإشاعة .

مجموعات العمل السياسي :

ينبغي على التنظيم الجهادي أن يخصص جماعات للعمل داخل كل شريحة إجتماعية من الشرائح السابقة الذكر [~] وأن يتم إطلاع كل مجموعة على استراتيجية العمل داخل قطاعها التخصصي [~] وأن تتتأكد القيادة من إستيعاب كوادرها لهذه الاستراتيجية وأن تتفق معها على وسائل وأساليب العمل [~] ومن الأفضل أن يتم تعيين موجه سياسي لكل قطاع يشرف على تنفيذ استراتيجية العمل السياسي ~ والإعلامي ~ داخل قطاع تخصصه.

ويفضل أيضاً أن يكون ذلك المشرف السياسي من أبناء الشريحة الإجتماعية نفسها [~] وأن يرفع تقارير للقيادة العامة عن مدى التقدم في تنفيذ البرنامج السياسي داخل شريحته الإجتماعية [~] وأن يرفع مقترحاته بالتعديل في الطرق والأساليب ~أي التكتيكات~ أو في تعديل الاستراتيجية نفسها في بعض جزئياتها إذا استدعي الأمر [~] قد تعطي للموجه السياسي صلاحية اتخاذ قرارات مباشرة في تعديل الوسائل التنفيذية ~التكتيكات~ داخل قطاعه.

أما اجراء تعديلات الاستراتيجية الإعلامية و السياسية فلا بد أن يتم داخل نطاق القيادة العليا واللجنة المتخصصة في هذا المجال.

أهمية الشعارات:

الشعار هو عبارة موجزة سهلة التداول تركز في كلمات قليلة أهداف الحركة الجهادية الثورية في مرحلة معينة [~] ويتم استبدال الشعار كلما تطورت الأوضاع العامة في ساحة الصراع ويتم طرح شعارات جديدة تناسب المستجدات الحادثة [~] وأهمية الشعار أنه يشبه الراية التي يترافق خلفها الجندي فالشعار هو منار يدل جمهور المسلمين على هدف الصراع وغايته في فترة زمنية محددة

أى أنه هدف استراتيجي مرحمي مرتبط دوماً بالهدف النهائي للحركة الجهادية [١]ـ واتخاذ الشعار الصحيح المواتق لظروف المرحلة لا يقل أهمية عن التصويب الصحيح بالبنية تجاه الهدف المطلوب أصابته،

ونضرب مثلاً للشعارات المطروحة في مراحل الصراع لما حدث في مصر أثناء صراع الشعب المصري ضد الاحتلال البريطاني.

[٢]ـ ففي بداية الصراع بعد هزيمة سر ابي باشا [٣]ـ وهيمنة روح اليأس والضياع على شعب مصر طرح الشعب بعفوية شعار بسيط يعكس حاليه وأماله في شكل أهزوجه بسيط يقول سـ يا عزيز [٤]ـ يا عزيز داهية تأخذ الإنجليز.

وهو شعار يرفض الاحتلال ويعلق الرجاء بالله بعد أن فشلت كل الطرق المتاحة لدى الشعب في دفع الاحتلال.

[٥]ـ أشتداد مشاعر الرفض للاحتلال وتصدي المشاعر الوطنية لمقاومة الاحتلال بعد نمو طبقة المثقفين المتشبعين بثقافة وتعليم الغرب من أمثال سعد زغلول ورفاقه طرح شعار يلائم المرحلة يقول سـ الاستقلال التام أو الموت الزوازم [٦]ـ وشعار سـ بلادي بلادي لك روحي وفؤادي [٧]ـ وهي شعارات تدل على نمو الشعور الوطني وتوليه زمام مبادرة مقاومة المحتل ويحدد هدف المرحمي بتحقيق الاستقلال ولو بالقوة.

[٨]ـ تحت الضغط الوطني قلس الأنجلترا مظاهر إحتلالهم لمصر وأكتفوا بالتواجد في قاعدة قناة السويس [٩]ـ وحصلت مصر على استقلال شكلي طبقاً لمعاهدة [١٠]ـ وظهر الخلاف بين الملك والإنجليز حول تقرير مصير السودان [١١]ـ الذي كان يتبع شكلياً الملك في مصر [١٢]ـ فطرحت الحركة الوطنية المصرية [١٣]ـ بقيادة حزب الوفد [١٤]ـ مصر والسودان لنا [١٥]ـ وانجلترا أن امكنا [١٦]ـ ولعلنا نلاحظ من الشعارات المطروحة وتطورها التخطيط والعجز الفكري للقيادات الوطنية فإنهما نضال الشعب المصري بانقلاب عسكري أتى بعد الناصر وزمرته إلى سدة الحكم ليبدأ عهد الحكم الوطني الذي كان أشد بلاء على مصر من الاحتلال الاجنبي.

والنتيجة [١٧]ـ الصراع ضد نظم الحكم الطاغوتية يمر عبر مراحل طويلة تختلف في طابعها وظروفها [١٨]ـ وكل مرحلة تستدعي طرح شعار [١٩]ـ أو أكثر [٢٠]ـ يعبر عن أهداف الحركة الجهادية ويشحن الجماهير نفسها لمتابعة النضال ومساندة المجاهدين [٢١]ـ وينير طريقهم في العمل الصحيح ويكون الشعار بمثابة الرأية التي يرفعها المجاهدون ويحشد خلفها جموع الشعب [٢٢]ـ وبدون الشعار يستحيل الحشد.

والشعار الدقيق هو تسديد دقيق يصيّب الهدف.

وتطوير الشعارات طبقاً لتطور مراحل الصراع هو موافية بين عملية التسديد على الهدف والتغير الحادث في موضع الهدف [٢٣]ـ والتغير الحادث في اتجاه الريح وشذتها.

ويبقى الهدف النهائي ثابتاً لا يتغير وهو تدمير النظام الطاغوتى وتشييد النظام الاسلامي على انفاسه.

التعنة السياسية :

(كل ما ذكرناه سابقاً يندرج تحت مهمة جهادية غاية الخطورة وهي مهمة التعنة السياسية للشعب المسلم) [٢٤]ـ تلك التعنة اداتها الرئيسية هو الاعلام الجاهدي الذي تكلمنا عن وسائله ولكن لابد من إعادة تعريف هذا المصطلح الهام سـ [٢٥]ـ التعنة السياسية - : "

تلك التعنة تعنى أن يوضح المجاهدون للشعب المسلم سبب الحرب بين المجاهدين والطاغوت والغاية من تلك الحرب.

هذه التعنة لابد أن تنتشر أفقياً بين أفراد الشعب بحيث لا تترك منه من الناس في حضر ولا بادية الا بلغتهم { ثم يعمل المجاهدون بكلمة وسائلهم سياسياً وعسكرياً على ترسیخ ذلك المفهوم وتعويقه في وج Дан الشعب.

ذلك التعبئة تجذب ملايين البشر إلى ساحة المعركة متبعين للحركة الجهادية فرضاً هائلة للتجنيد البشري والمساعدات المادية كما أن التغاطف الشعبي يوفر مجالات عظيمة للحركة والمعلومات

(لو توقفت التعبئة السياسية عند هذا كانت عملاً يمكن الفراغ منه خلال مدة وجيزة فماذا عن فترة الصراع الذي يمتد عادة طوال سنوات وكيف تكون التعبئة السياسية فيها "تستمر التعبئة السياسية للجماهير بهدف ربط شرائحها وطبقاتها الاجتماعية بعملية جihad الطاغوت وقتاله".

(التعبئة السياسية) توضح دور كل شريحة في هذا الصراع بل دور كل فرد فيه [ثم توضح الرؤية للجمهور عامة خلال فترات الصراع الطويلة والتي تكثّر فيها حالات اضطراب الرؤية وأختلاط المواقف] فالعمل السياسي للمجاهدين هو الخط الفاصل بين النجاح والفشل [وقدرتهم في استمرار تعبئة الشعب سياسيا هي السند الرئيسي الأول لنجاحاتهم العسكرية] فلا يمكن للعمل العسكري الجهادي أن يتتطور و يصل إلى درجة النصر النهائي بدون عمل إعلامي جاد يدفع بالتعبئة السياسية للشعب إلى الامام دائماً ويربط مشاعر [ومصالح] كل فرد في الأمة بقيام الجهاد وأنصاره وغنى عن التوضيح أن التوعية الشرعية تأتي في صلب التعبئة السياسية التي نعنيها

(والحديث مع عامة الناس يتطلب البدء بالواقع الملموس ثم الوصول بهم الى المعاني المجردة)^٤
 ولا تغيب عننا دلالة القصة التي تحكي اسلام اعرابي في صدر الاسلام وأنه بدا من نقطة أن ~ ~
 البعرة تدل على البعير ^٥ وهي واقع ملموس لديه توصل به الى المعنى المجرد وهو وجود
 الله الخالق، الواحد ~ هو معنى مجرد

(وتعبئة عامة الجمهور بالسياسة الجهادية لابد أن يبدأ من الواقع الملموس عندهم وبالتحديد من وقائع ومشاكل الحياة اليومية وصولاً تدريجياً لفهم معنى مجرد هوــالحاكمية وتطبيق شرع الله في الأرض)

(وكما ذكرنا فإن توقف عملية التعبئة السياسية للشعب المسلم تعنى وقوع العمل الجهادي في عزلة ثم في حصار ثم هزيمة لا مفر منها).

ونؤكد هنا مرة أخرى [عکس ما هو شائع في الوسط الجهادي] بأن المجهود السياسي الجهادي أكثر خطورة وصعوبة وأطول مدى من العمل القتالي الجهادي [ـ وهذه نقطة خطيرة تستدعي إعادة النظر في كل [ـ ما هو قائم في الساحة الجهادية في الوقت الراهن]ـ وأن يعاد ترتيب الأولويات وبرامج العمل طبقاً لتلك الرؤية التي تعتبر في قوانين الصراع في المجتمعات.

الصدق أو المصداقية

كان الصدق هو الحجة الأولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم لدى قومه في أول دعوة علنية له إلى الإسلام [فَعَنْدَمَا نَادَاهُمْ وَهُوَ فَوْقَ الْصَّفَا سَانَلَا إِيَّاهُمْ أَنْ كَانُوا مُصْدِقِيهِ لَوْ أَنَّهُ أَخْبَرُهُمْ أَنَّ خَيْلًا فِي الْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْهِمْ فَأَجْمَعُوهُ عَلَى صِدْقِهِ وَأَنَّهُ لَدِيهِمْ صَادِقٌ وَأَمِينٌ وَعِنْدَمَا فَطَّ صَرَحَ بِرِسَالَتِهِ].

لا يمكن للداعية المجاهدين أن يشذوا عن هذا المنهج [وَأَنْ كَانَتْ كُلُّ الْمَنَاهِجُ الْبَشَرِيَّةُ لَا غَنِيَّةَ عَنِ الْكَذَبِ] لأن الإسلام يقرد عنها بالتزامه الصدق [وَقَدْ أَفَادَتْ أَحَادِيثُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّ الْمُؤْمِنَ قَدْ يَكُونُ جَبَانًا أَوْ يَكُونُ بَخِيلًا وَلَكِنَّهُ لَا يَكُونُ كَانِبًا]. فالذنب صفة مقيبة على المستوى الشخصي [وَصَفَةُ مَمِيَّةٍ عَلَى مَسْطَوِيِ الدُّعَوَاتِ] والداعية الذي يتحرى الكذب إنما يقتل دعوته حتى لو افترضنا فيه حسن النية.

والمنهج السياسية المعاصرة ووسائل أعلامها تتخذ الكذب منهاجاً وأسلوباً [وَلَا تَتَورَّعُ عَنِ السُّلُوكِ أَشَدِ الدُّرُوبِ دُنَاءَهُ مِنْ مَنْطِقَةِ الْغَايَةِ تَبَرُّ الْوَسِيلَةِ] فكل شيء مباح لديهم [مَهْمَا كَانَ غَيْرَ أَخْلَاقِيًّا] طالما أنه يوصلهم إلى مبتغاهم.

((وفي المقابل ينبغي أن يقف الأسلاميون بمنهجهم السياسي والإعلامي ملتزمين بالصدق متخذين الوسائل الشرعية لبلوغ الغاية الشرعية)).

وقد ثبتت التجارب أن أكثر مصادر قوة الإعلام هي الصدق [ـفَالإِلَاعَامُ مَهْمَا كَانَ بِاهْظَاطِ التَّكَالِيفِ حِدِيثِ الْمَعَدَاتِ مِبْهَرِ الْمَظَاهِرِ] فهو لا يساوي شيئاً إذا فقد مصداقيته لدى الجمهور [وَفِي تَجْرِيَةِ هَيْنَاءِ الإِذَاعَةِ الْبَرِيْطَانِيَّةِ دَلِيلٌ كَافٌ عَلَى ذَلِكِ]ـ تلك الإذاعة تعتبر أخطر الإذاعات في التأثير على الرأي العام العالمي في وقتنا الراهن [وَقَدْ بَنَتْ تَلْكَ الْهَيْنَاءَ شَهَرَتَهَا أَثْنَاءَ الْحَرْبِ الْعَالَمِيَّةِ]ـ فقد كانت تذيع أنباء العـ[ـ]ـارات الألمانية على بريطانيا بصدق حتى أن انباء الخسائر البريطانية التي وردت عبر بياناتها كان أعلى من الأرقام التي تذيعها المانيا نفسها [ـ وَدَأَبَتِ الإِذَاعَةُ عَلَى ذَلِكَ طَوَالَ فَتَرَةِ الْحَرْبِ فَتَكُونُتْ لَهَا مَصْدَاقِيَّةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى أَسْعَابِ الْعَالَمِ كُلِّهِ]ـ وقد استفادت بريطانيا من تلك الميزة بدءاً وأصبحت تدرس أكاذيبها السامة في طيات نشرات وتقارير تلك الإذاعة وبطريقة يصعب اكتشافها [ـفَاصْبَحَتِ الإِذَاعَةُ خَيْرَ وَسِيلَةً فِي يَدِ السَّادَةِ الْبَرِيْطَانِيِّينَ لِتَحْقِيقِ أَهَادِفِهِمُ الْخَبِيئَةِ فِي الْعَالَمِ].

أن الكذب يؤدي إلى فقدان الثقة [ـ وَهَذَا مَا حَدَثَ فِي عَصْرِنَا الْحَالِيِّ حِيثُ فَقَدَ النَّاسُ تَقْتَهُمْ فِي كُلِّ مَا يَطْرُحُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَنَاهِجٍ وَأَفْكَارٍ].

ومن المؤسف أن أشخاصاً وتيارات محسوبة على الإسلام قد انجرفت في تيار الكذب وصارت فيه من المرموقين.)

((فهناك مشائخ ذوى عمامات يفتون بأن النظم الطاغوتية موافقة لمنهج الإسلام.
وآخرون ذو لحى يفتون بأن الظلمة الفجار هم أئمة هدى).

(ومدارس ذات فكر وسابقة جهاد تدعو إلى الديمocrاطية الغربية والذوبان في نظم الطاغوت حتى تصلحه من الداخل وتحوله إلى نظام اسلامي).

(واعداء جهاد يقاومون فكرته أى وجدت [ـيتأجرون باسمه ويحتلون أى حركة جهادية ويرتلون باسمها يجمعون به المجد والمال]ـ ثم يستخدمون هذا المجد وذاك المال لولد

المجاهدين وحركتهم *fif* ولا سبيل لمقاومة ذاك الركام المظلم من الكذب والبهتان إلا بتيار صادق مجاهد . يتحرى الصدق ويسلح بالجهاد ولا أمل في نجاۃ البشرية الا بمثل هذا التيار.

أسباب انحراف الإعلام الجهادي

أبرز تجربتين جهadiتين في عصرنا الحديث هما التجربة الجهادية السورية ثم التجربة الجهادية الأفغانية *fif* وللاسف فان الإعلام المرافق لكلا التجربتين كان مثلاً على الإنحراف والبعد عن المنهج الإسلامي *fif* فقد انجرف الإعلام في كلا التجربتين الى الكذب الصريح وتزويج المعلومات المغلوطة وتشويش أذهان المسلمين عن عمد لتحقيق مصالح حزبية ضيقة *222* ومصالح شخصية أذانية.

ومن المفارقات المحزنة أن أكثر المعلومات الصحيحة حول الوضع في ساحة الصراع في كلا المعركتين كان متاحاً في الإعلام الدولي الكافر بينما لا اثر لها *fif* تقريباً *fif* في الإعلام الذي يفترض فيه أنه إسلامي وجهادي !
كما أن القائمين على الإعلام في كلا التجربتين وضعوا هدفاً أعلى نصب أعينهم وهو جمع أكبر قدر ممكن من الأموال من جيوب المسلمين *fif* واقصر طريق الى ذلك كان أهاجة عواطفهم الى الحد الأقصى عبر سلسلة مموجة من المبالغات والأكاذيب المغلفة .
وبكل أسف *fif* بنصوص من القرآن والسنة .

وقد نجح هؤلاء السياسيون فيما سعوا اليه من جمع الأموال الطائلة *222* ولكنهم اشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً وخانوا أمة الاسلام وغشوها ولم يخلصوا لها النصح *fif* ونتائج ذلك العمل الآثم خطيرة وبعيدة الاثر وضاربة بمسيرة الأمة الاسلامية .

ففي سوريا :
إنتهت التجربة الى الفشل التام والماحق ولم يتحقق ما وعده السياسيون الذين توّلوا الإعلام عن الجهاد هناك من أن النصر على قاب قوسين أو أدنى وأن النظام ينهار *fif* بل أنه في الوقت الذي اذاعوا فيه ذلك وانهالت عليهم عشرات الملايين من الدولارات من جيوب المتبرعين كانت الهزائم العسكرية قد وقعت بالفعل على القلة المجاهدة داخل سوريا والتي لم يصلها فلس من تلك الاموال بل كانت مستهدفة ومحاصرة من قبل هؤلاء الذين تبنوا الجهاد زوراً وبهتاناً وجمعوا باسمه الثروات الطائلة !

(وفي أفغانستان لم تتغير الصورة كثيراً وأن كانت أوسع مدى وأشد ضرراً وأوخر عاقبة نظراً لأن التجربة كانت أطول وأقسى وضررتها في الاعراض والأموال والأرواح أشد وافدح .
(ويجب علينا أن ندرس السبب وراء هذه الظاهرة *fif* الكارثة *fif* لنجاول تجنبها فيما بعد لأن إعلاماً مثل هذا يعتبر بحق "أسوأ إعلام لأفضل قضية" .
وباختصار نورد أهم تلك الأسباب .

- الشروع في الجهاد بدون قيادة أو انتظام موحد .
بدأ الجهاد في سوريا بمجموعة من المخلصين قررت أن تشق عن الإخوان المسلمين ولكل يبدوا الجهاد فوراً وبالوسائل المتاحة وكيفما اتفق *222* وفي أفغانستان دوهم المسلمون بالانقلاب الشيوعي ثم الغزو الروسي قبل أن ينضج لهم فكر جهادي أو يستكمل عندهم تنظيم .
ومن المعلوم أنه لا يمكن خوض حرب جهادية ضد نظام طاغوتى أو غزو أجنبى بدون تنظيم محكم تقوده مقدرة ذات فكر شرعي *fif* سياسى *fif* عسكري *fif* على درجة فائقه من التطور والنضج .

ويشترط في التنظيم أن يكون قادرًا على الحركة الشعبية مستعيناً بقوة جماهير المسلمين وأن يكون طليعة لها ~ونذلك لم يتوفر لكلا الحركتين فحدث الإضطراب والفوضى والفشل ~ولم يتحقق الهدف المرجو رغم الخسائر والدماء.

- انفصال العمل السياسي عن العمل العسكري:

٣- التفرقة وأحتراق الصفو:

فساد القيادات السياسية التي فرت من الميدان واحلاصها لنفسها وأطماعها أتاحت لقوى الكفر محلياً ودولياً أن تبتليها وتسرّعها لخدمة مأربها.

ونجحت القيادات الهازدة في تصدير وباء الخلاف إلى جهات الداخل وحرست عليه ومونته بالسلاح والذهب [١]ـ وذلك تحت أشراف قوى دولية كبرى ووكلاء محللين بعضهم يرتدي مسرح الإسلام زوراً وبهتاناً [٢]ـ وبعضاها حركات تدعى الإسلام والجهاد وتتاجر بأسمها وتمتلك مجلات أشتهرت بصفة "مجلات إسلامية" [٣]ـ عملت على الترويج للزعامات الهازدة [٤]ـ وتزييف أوضاعها الشاذة والمزرية ونشر الكذب والتضليل بين صفوف المسلمين الذين التهب حماسهم للجهاد ونصرة الإسلام.

والأسباب آنف الذكر كافية لتطهير أي عمل جهادي عسكرياً وسياسياً {ـ قال إنحراف الذي رافق الإعلام الجهادي كان إنعكاساً للإنحراف في الوضع الجهادي برمته نعود مرة أخرى لتؤكد بديهيّة أن الصدق هو قوام الدعوة الإسلامية}ـ وأنه محور الإعلام

والموضوعية هي سمة أخرى لذكرا الإعلام بمعنى أنه لا يتعامل مع الخيالات والأوهام وبمعنى أنه يعطي كل ذي حق حقه بغض النظر عن موقفنا منه حباً أو بغضها لا يحد منكم شئنان قم على الا تعدلوا أعدلوا هو أقرب للتقى،"

ولا يخفي علينا أن معايير العدل والاحساس به قد أهنت كثيرا في الأوساط الاسلامية **ـ** وأصبح معيار العدل هو المصلحة الذاتية أو الحزبية **ـ** والكل يطالب بالعدل اذا كان الحق له ويعامى عن العدل والعدالة اذا كان الحق في جانب الآخرين **ـ** حتى لو كانوا مسلمين **ـ** قينبغي للمسلم **ـ** وللإعلام الاسلامي **ـ** أن يرفض الظلم ويتصدى له حتى ولو كان المظلوم كافرا **ـ** ولذلك تأثير عظيم على نفوس الناس وطريقة مؤثرة للدعوة.

(ومع تأكيدها على تحري الصدق والموضوعية لا ننكر أهمية النداء العاطفي وأثاره المشاعر الجهادية وتعينتها ^{fi} ولا نغفل عن أن الجمهور الرئيسي للرسالة الإعلامية الجهادية هم عامة الناس وليس الخواص منهم فقط فالجمهور هو الموضوع المادي للصراع بيننا وبين الطاغوت

عواقب انحراف الاعلام الجهادي:

الإعلام الذي رافق الحركتين الجهاديتين في سوريا وأفغانستان لم يكن جهادياً في حقيقته لكونه نابع من غير صفوف المجاهدين [أجل صدوق اعدى أداء jihad وأولئك المزورون الغاشون لامة الاسلام الفارون من الزحف]

وأن كانت ثماره العاجلة عبارة عن ملايين الدولارات صبت في جيوب المزورين [٢] إلا أن ثماره الأجلة غالبة في الخطورة على مصير الحركة الإسلامية وصراعها مع الطاغوت الدولي والمحلي [٣] من هذه الثمار المرة :

- فقدان الشعوب الإسلامية الثقة في الحل الجهادي أو التحول الثوري العنيف إلى النظام الإسلامي عبر قتال مع الطواغيت، وتكريس التحرك البرلماني الديمقراطي كسليل واحد ومأمون للتعايش مع الأنظمة مع اجراءات تجميل هامشية لاسلاميات الطواغيت.

- فقدان شباب المسلمين لذمة في صلاحية الإسلام نفسه كمنهج حياة .
فطالما أن التطبيق الجهادي في سوريا وأفغانستان كان مثالياً قام به قادة في مستوى الصحابة رضوان الله عليهم ~ كما زعم الإعلام الجهادي المزور ~ وكان جهادنا نقى صافياً مدعاً بكرامات لا حصر لها ولا حد كما زعم نفس الإعلام ومع ذلك لم يؤد إلى قيام دولة الخلافة التي وعدنا بها ولا حتى قريب من ذلك الهدف [فالنتيجة الوحيدة الذي سيجد الشباب نفسه مرغماً على افتخارها هو الشك في سلامة المنهج الإسلامي وصحته ~ وهذه أخطر النتائج وأدنىها على الأطلاق .

-تشويه صورة الطلائع الإسلامية المجاهدة وعزلهم مستقبلاً عن الشعوب الإسلامية ~ وجعلهم موضع ريبة وشك مع وصفهم بالدجل والكذب ~ وذلك نتيجة لتكشف الحقيقة المخزية لقيادات ظنت تلك الطلائع أنها جهادية مخلصة متفانية في خدمة الدين ثم اكتشف فسادها وزيفها بعد أن وقعت الكارثة وفشل الجهاد بعد أن أهدرت الدماء وسرقت أموال المسلمين وضاعت أراضيهم.

(وغنى عن الذكر أن عزل الطلائع الجهادية عن شعوبها وجعلها موضع ريبة ووضع منهجهما نفسه موضع شك) كل ذلك يسهل للطواحيت هزيمة تلك الطلائع وإيادتها اذا حاولت العمل في مواجهة قوامها لأن تكون قد أثبتت صحتها من قبل العقول الانسانية

فهل نتسائل عن حقيقة ذلك الإعلام الجهادي المزور fl~ وعن القائمين عليه fl~ وعن الجهة التي خدمواها بعملهم هذا؟

متى يبدأ الإعلام الجهادي؟

وضع الاستراتيجية الشاملة للعمل الجهادي هي أول مهام القيادة الجهادية [وهي خطوة ينبغي أن تسبق بناء التنظيم الجهادي نفسه أو أن تستكمل على أكثر تقديره] أثناء الشروع في بناء التنظيم

وأسترategic العمل الإعلامي هي جزء من الأستراتيجية السياسية التي يتم وضعها مبكراً منذ ذلك الوقت [٢]ـ ومن المفترض أن يتم بناء الجهاز العسكري يتم قبل فترة وجيزة نسبياً من المشروع الفعلي في القتال وذلك لدواعي أمنية ونفسية.

فلا يمكن للمقاتلين أن ينتظروا أوامر الشروع في العمل لفترة طويلة وقد ينفجر القتال قبل وقته المحدد نتيجة للضغط المعنوي والنفسية للمقاتلين كما أن البحث الأمني لمخابرات الطاغوت قد تتجه في اكتشاف العمل وأجيال القيادة على دخول المعركة قبل نضج شروطها {وبناء جهاز العمل السياسي والوصول به إلى درجة معقولة من الفاعلية يحتاج إلى وقت أطول من ذلك الضوري لبناء جهاز عسكري يمكنه بدء الصراع المسلح.

أن بناء الجهاز الإعلامي داخلياً وخارجياً يعتبر ضمان لاستثمار المجهود العسكري للمجاهدين لصالح قضيتهم قبل أن يتبنى العمل ويستثمره قراصنه العمل الإسلامي [ـ كذلك حتى يخرج العمل من طرق التعنيف الإعلامي داخلياً ودولياً].

الإعلام الجهادي والزعماء

من المفروض أن يكون الإعلام الجهادي منبر حق لقضية عادلة [فهو أولاً وأخيراً يمثل قضية مقدسه بدعوه إليها وبغض الناس على الآخرين اطهافاً

ومن مظاهر الانحراف أن يتحول مثل ذلك الإعلام إلى بوق للدعابة الحزبية [٤] بمعناها الضيق والمقيت [٥] أو إداه لتمجيد شخص الزعيم والمبالغة في مدحه بحق وبدون وجه حق حتى يتحول إلى صنم جاهز للعبادة.

(وفي نفس الوقت فإن من واجب ذلك الإعلام أن ييرز مجهودات التنظيم الجهادي ودوره القيادي في القتال ضد الطاغوت [~وبث الثقة في متانة هذا التنظيم وقدرته~]ـ وتنمية الأمل في انتصاره.

وبالنسبة لقيادة الجهاد والقائد الأعلى [الزعيم] توجه خاص لا بد أن يحاط بدرجة خاصة من التوفير [ـ] وابراز دوره الهام والخطير بالنسبة لمستقبل المسلمين [ـ] لكونه قائد الجهاد في ذلك الوطن ضد الطواغيت بأنواعهم [ـ] كما أنه القائد القائم [ـ] بأذن الله للدولة الإسلامية التي يقاتل الشعب من أجل ارساء قواعدها على تلك البقعة من الأرض.

فالناس بوجه عام [و] الشرقيون بشكل خاص مولعون بالإنقياد لشخص الزعيم الذي يمثل لديهم معاني ورموزاً خاصة [مما] تتعلق بمعتقداتهم [أي] أمالهم [و] بطموحاتهم [و] بمخاوفهم [و] الشعب الذي يجد الزعيم الذي يجسد تلك المعاني فإنه يقوم بأعمال غير عادية من التضحية والفداء . . . فيتحول الشعب إلى قوة هائلة يستحيل التصدي لها ويصبح قادرًا على مجابهة أعنى الصعاب [و] والتاريخ مليئ بمثل تلك الحالات.

ولكنها بشكل عام تعتبر حالات استثنائية أن يجد شعب ذو طاقات كافية وأمال مكبوة مثل تلك الشخصية القيادية ذات المستوى الخارق للعادة.

وفي كل الأحوال فإن كل الشعوب في حاجة لأن يتصدى خير أبنائها لقيادتها في الظروف الحرجة ^{فـ}والشعوب الإسلامية بوجه خاص في أشد الحاجة في وقتنا الراهن أن تجد مثل هذه القيادات ذات الأخلاص والدين والكفاءة.

ولكن هل يستطيع الإعلام الجهادي أن يقوم بدور بهذا الخصوص؟

للاملاعـم دور دارـز في ذلك المجال [٣٦]ـ من حيث تقديم قـائد الجهـاد كـزعيم للمـسلمـين في منـطقةـ الجهـاد [٣٧]ـ وتقـديـمـ التنـظـيمـ الجـهـادـيـ كـطـليـعـةـ تـقـودـ النـاسـ فـيـ حـربـ مـرـيـرـةـ لـكـنـهاـ ظـافـرـةـ ضـدـ الطـاغـوتـ [٣٨]ـ وـلـكـنـ يـقـيـ دورـ الـاعـلـامـ عـلـىـ أـهـمـيـتـهـ دـورـ مـسـاعـداـ وـلـيـسـ رـئـيـساـ [٣٩]ـ فـلـابـدـ أـنـ يـكـونـ هـنـاكـ عـلـىـ أـرـضـ الـوـاقـعـ شـخـصـيـةـ قـيـادـيـةـ تـصلـحـ لـمـهـمـةـ زـعـامـةـ حـقـيقـيـةـ وـأـنـ يـكـونـ هـنـاكـ تـنظـيـمـاـ جـدـيرـاـ بـالـقـيـامـ بـمـهـمـةـ الـصـرـاعـ [٤٠]ـ عـنـدـهـاـ وـعـنـدـهـاـ فـقـطـ يـكـونـ دورـ الـإـلـاعـمـ مـؤـثـراـ وـخـطـيرـاـ لـأـنـهـ مـرـتكـزـ عـلـىـ حـقـائقـ لـأـمـكـنـ دـحـضـهاـ

ولنا أن نتخيل أن شخصاً ما قد أمسك قطعة من الطباشير وعمد إلى جدار طيني ورسم فوقه صورة أسد [٤] مثل هذا الشخص مهما أotti من قوة بيان لن يستطيع أن يوهم الناس بأن الذي يشاهدونه هو أسد يعيش في قلعة.

وحتى لو توهم بعض السذج صحة ما يقول فلن تثبت الحقيقة أن تفرض نفسها ويصدّمها الواقع بحقائقه الدامغة

وهناك مثل يقول تستطيع أن تخدع بعض الناس بعض الوقت ولكن لا تستطيع أن تخدع كل الناس كل الوقت.

ومشكلة الرعامة [١] بشكل خاص [٢] مشكلة شأنكه تواجه العمل الجهادي لعدة اعتبارات منها :
نحو الشخصيات المؤهلة لذلك الدور.

(تسهيل النظم الطاغوتية السهل أمام القيادات العاجزة لتولي زمام الأمور داخل التجمعات الإسلامية) حتى أنها تتدخل في تغيير قيادات جهادية -أفغانستان- سوريا، تتواسم فيها الضعف والفساد والأثانية، بما يجعلها غير صالحة لأداء دور جاهادي بل تكون مدمراً للعمل الجهادي نفسه.

(وفي مثل الظروف السائدة حالياً فلا يمكن أن تكون زعامة الجihad معروفة وعلنية على أرض المعركة لأنها ستقتل فوراً خاصة في الحالات التي يتذرع فيها توفر مناطق آمنة يسهل الدفاع عنها وقيادة العمل الجهادي منها [كما أنها لو أرغمت على مغادرة أرض المعركة سيتوقف دورها كقيادة ميدانية ولابد لها أن تتخلى عن هذا الدور لقيادة غير مكشوفة] أو أن تصر على توجيه أوامر تفصيلية للعمل الميداني بينما هي تقيم في الخارج [ولا تقسح المجال لقيام قيادة ميدانية حقيقة في الداخل] وبهذا تتحول هذه الزعامة المهاجرة نفسها إلى عقبة في طريق الجihad

فهل يمكن أن تظل الرعامة الحقيقة للمجاهدين غير معلومة بينما تتخذ حركة الجهاد رمزا لها شخصية مقبولة جماهيريا ولكنها بلا صلاحيات؟

هل يتعلّق الشعب بتنظيم ويغوض ذلك عن غياب الزعيم؟

(الثابت أن غياب الزعيم عن أعين الشعب يعتبر خسارة يصعب تعويضها {ـ ولكن ثبت من تجارب الشعوب ~ ومن بينها تجربة الجزائرـ أن التنظيم الجهادي الفعال ذو التحرك الجماهيري الواسع يمكنه أن يحد من مشكلة غياب الزعيم وأن يسد جزء من الفراغ الناجم عن ذلك [كـ مع تسلط الأضواء ~ الإعلاميةـ على بطولات التنظيم وبعض رموزه التي يتم كشفها]ـ بالاستشهاد أو الاعتقال]ـ وتقديمهم كنماذج مشرفة.

و عظمة النماذج التي يقدمها التنظيم وبطولاتهم خير دليل على عظمة القيادة التي تقدّم لهم بل أن ذلك يفتح الباب واسعاً لخيالات الشعب الجامحة لأن تجعل من هذه القيادة أسطورة خيالية تفوق بكثير قوة وقدرة القيادة الحقيقية {وس يكون ذلك مفدياً إلى حد كبير} وذلك حتى تسنح الظروف المناسبة التي يتم فيها الإعلان عن القائد الحقيقي للعمل الجهادي

وكما ذكرنا فإن دور الإعلام الجهادي في تلك العملية كلها هو دور حيوى وخطبى ولكنه يبقى دوراً مساعداً حيث لا يمكنه أن يخلق شيئاً من العدم.

كتبت في سنة سـ - مـ)